

## النزعة النقدية عند ابن عاشور من خلال التحرير والتنوير

The Critical Tendency of Ibn Ashur  
through Al-Tahrir Wa Al-Tanwir

عبد القادر خفيف

[khefif\\_aek@yahoo.com](mailto:khefif_aek@yahoo.com)

تاريخ الاستلام: 2023/05/22 تاريخ القبول: 2024/01/26 تاريخ النشر: 2024/03/14

## ملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز النزعة النقدية عند ابن عاشور من خلال تفسيره التحرير والتنوير، فهذا المؤلف قد تضمن نفسا نقديا قويا شمل العديد من المجالات كاللغة والعقيدة والفقه والأصول والمرويات، كما أن الشيخ تفنن في استعمال الأساليب والصيغ النقدية مما يدل على جودة صنعته النقدية ، وقد ذكرت في هذه الدراسة بعضا من هذه المجالات والأساليب والصيغ موضحا لها بالنماذج. كما أنني ترجمت للشيخ ابن عاشور باختصار وذكرت أهم العوامل التي ساهمت في تكون شخصيته النقدية وأشارت إلى بعض مؤلفاته التي تعكس تلك النزعة.

كلمات مفتاحية: الطاهر بن عاشور، النزعة النقدية ، التحرير و التنوير .

**Abstract:**

Sciences are known as being cumulative based on both construction and criticism. This feature is also found in sciences of interpretation ,since it was founded on diversity and overlap between arts to clarify the meaning of the Holy Qu'ran . In this article, there will be an attempt to highlight the critical tendency in the book of Al tahrir by Al –Taher bin Ashur mainly on different levels including language, belief, jurisprudence and assets. Therefore, this study is undertaken to clear up this tendency by following the critical method as well as the formulas of ibn Ashur. Moreover ,it will identify the most important scientific factors influencing the critical personality of Ibn Ashur-May Allah have mercy on him-.

**Keywords** Tahar Ibn Ashur; The Critical Tendency; Al-Tahrir Wa Al-Tanwir.

## 1. مقدمة:

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، والصلاة على سيدنا محمد المبعوث داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، وبعد :

فلما كان التفسير هو بيان مراد الله تعالى على قدر طاقة البشر ، كان في أكثره عملا اجتهاديا يرجع إلى الأثر والنظر ، ولا يخفى على العاقل أن العمل البشري يعتريه الخطأ والزلل ، فكان لزاما على المفسرين توجيه التصويب لبعضهم حتى يُعالج الخطأ ويُصَوَّب ، وللشيخ ابن عاشور -رحمه الله- مجهودات جبارة في غربة التفاسير ومشاركة فعالة في الصناعة النقدية التفسيرية ؛ خاصة وأنه جاء في مرحلة متأخرة تميزت بكثرة النقل والجمود ، ثم لما يتميز به من تلك الشخصية الناقدة والمجددة ، فكيف تجلت هذه النزعة في تفسيره ؟ وما هي أهم العوامل التي كونت النزعة النقدية عنده ؟.

**أهمية الدراسة :** تكمن أهمية الموضوع في تعلقه بتفسير القرآن الكريم وبالضبط بالمدونات التفسيرية التي اختار أصحابها طريق النقد للتفاسير السابقة ، فالتحرير والتنوير أفضل تفسير في العصر الحديث مارس العملية النقدية بتوسع ، وهذا الأمر يرجع إلى مكانة ابن عاشور العلمية والإصلاحية وهو الذي دعا إلى مراجعة مناهج تدريس العلوم في الزيتونة ومنها علم التفسير ، ولا شك أن المطلع على كتبه سيستفيد من فكره النقدي والتجديدي .

### الدراسات السابقة :

اهتم الباحثون بتفسير ابن عاشور اهتماما فائقا ، وقد اعتنى كل دارس بجانب منه ، غير أن الدراسات المتعلقة بالصناعة النقدية من خلال تفسيره تعتبر نادرة جدا والموجود منها غير شامل ، وفي حدود ما وصل إليه استقصائي وبجئي فقد تم الوقوف على دراستين في هذا الصدد وهما :

الأولى : مقال بعنوان " الاتجاه النقدي في التفسير : تفسير ابن عاشور نموذجا " للباحث نشوان عبد خالد قائد المخلافي ، نشر في مجلة معالم القرآن والسنة العدد الثامن 2012 السنة السابعة . إذ أن طبيعة العنوان جعلت الباحث يتعمق في الجانب النظري المتمثل في الاتجاه النقدي عند المفسرين عموما ولم ينل هذا الاتجاه عند ابن عاشور إلا ست صفحات من البحث ، لذلك لم يأت بالعمق المطلوب في البحوث الأكاديمية ولم يشمل الكثير من الجوانب النقدية في هذه الموسوعة التفسيرية .

الثاني : رسالة ماجستير بعنوان " النقد التفسيري عند الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير " ، من إعداد الباحث مرتضى عبد الأمير السهلاني من جامعة بغداد سنة 2016 ، و هذه الرسالة لم يتسن لي الاطلاع عليها سوى ما يعرضه موقع المستودع الرقمي العراقي للرسائل الجامعية من ملخص وبعض الصفحات ، ومنها فهرس الرسالة حيث تظهر عناصر الموضوع التي تناولها الباحث ، فقد ركز على إبراز النقد التفسيري في التحرير والتنوير مقتصرًا على عرض أسسه ومجالاته .

### منهجية البحث :

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي ، إذ تتبعت المصادر التي عرفت بابن عاشور وحصلت منها ترجمة طويلة ثم اختصرتها وفق ما يقتضيه البحث ، وتتبعته التحرير والتنوير لأستلهم منه ما يتعلق بشخصية ابن عاشور النقدية ، وقد قسمت الدراسة إلى جزئين : كان الأول منهما نظريًا بحث ضبط المفاهيم والحقائق حيث توزع على ثلاثة عناصر وهي : حقيقة النزعة النقدية وترجمة مختصرة لابن عاشور أبرزت فيها عوامل تكون النبوغ النقدي عنده وبعض المؤلفات له ، وأخيرًا تعريف التحرير والتنوير ، أما الجزء الثاني فكان تطبيقًا حول النقد في هذا التفسير وقد جاء في عنصرين هما : مجالات النقد في التحرير والتنوير ثم معالم النزعة النقدية عند ابن عاشور في تفسيره .

### 2. تعريفات :

إذا اعتبرنا النقد جهدًا عقليًا ومهارة فكرية وميزانا معرفيًا للمقارنة بين الأشياء ، فيمكن اعتبار ظهوره مقرون بوجود الإنسان الذي جُبل على التطور والبحث عن الأفضل في كل جوانب الحياة ، ومما يشهد لهذه الحقيقة الحوار الذي دار بين قاييل وهاييل في سورة المائدة ؛ وكيف انتقد هاييل قرار أخيه الرامي إلى قتله حيث ناقشه وبين له وجه الصواب من الخطأ وذكره بالعاقبة السلبية لقراره ، ولما تطورت الحياة الإنسانية وظهرت الفنون والعلوم المختلفة نقل الإنسان إليها كل مهاراته الفطرية والمكتسبة ومنها النقد . فما حقيقة النقد في التفسير ؟

باستقراء المعاجم اللغوية والوقوف على ما ورد في مادة " نقد " علمت أنها تؤدي جملة من المعاني

هي : إظهار الشيء والكشف عنه واختباره ، إدامة النظر إلى الشيء ، إعطاء الثمن نقدًا معجلًا ، المناقشة ، يطلق وصفًا حسنًا أو سيئًا : فالأول كقولهم : درهمٌ نُقِدْتُ أي وازنٌ جيّد ، ومن الثاني: التَّقْدُ أي

السُّقْلُ من الناس<sup>1</sup> . فإذا ما يمينا بَحَثْنَا شطر التعريفات الاصطلاحية ألفيناها تعتمد الكثير من المعاني اللغوية المذكورة ، فهذا الدكتور الزهراني يعرفها بقوله : "هو عملية تقويم ، تبدأ بالنظر والتمييز ، وفق قواعد متفق عليها ، وتنتهي ببيان حال المنتقد صحة وضعفا وقبولاً ورداً"<sup>2</sup> ، ولكن نلاحظ انعدام ذكر التفسير ما يجعله تعريفا عاما ، ومن تلك التعريفات ما حدده إحسان أمين بقوله : " الطريقة البيّنة والخطة المتبعة في نقد ما يرد من تفاسير مختلفة ببيان نقاط القوة والضعف ، والصحة والخطأ فيها ، بغية الاقتراب من المعنى المراد من الآيات "<sup>3</sup> . يؤخذ على التعريف الوقوع في التكرار ، فقوله : الطريقة البيّنة والخطة المتبعة يمكن الاكتفاء بأحدهما فنقول : الطريقة المتبعة . ثم نجد استعمال لفظة النقد بقوله : في نقد ما يرد من تفاسير ، وكان الأفضل استعمال ما يرادها من المعاني اللغوية ، ومن المؤاخذات كذلك حصر مقاصد النقد في الاقتراب من المعنى المراد فقط وإغفال بقية أهداف النقد في التفسير ، كتخليص التفسير من الأقوال والآراء المنحرفة والذود عن كتاب الله ورد كل ما يخالف مقاصد تنزيله .

عرفه الدكتور الجار الله بأنه : " تمييز التفسير بمجالاته المختلفة ، مناهج ورجال ، ومرويات وأقوال ، وبيان الصحيح من الضعيف "<sup>4</sup> ، نلاحظ في هذا التعريف التفصيل بذكر المجالات ، وهذه الأخيرة تضمنتها لفظة التفسير . كما أن النقد لا يقتصر على بيان الصحيح من الضعيف ، فأحيانا يميز الأصح من الصحيح والأضعف من الضعيف . من خلال ما عرجنا عليه من تعريفات نعلم أن العملية النقدية تتحصل بوجود ركنين هما : التحليل وإصدار الحكم ، وعليه يمكن تعريف النقد في التفسير بأنه : الطريقة العلمية المتبعة في تمييز التراث التفسيري والحكم عليه باعتبار درجات القوة والضعف أو القبول والرد . إن المفسرين ليسوا على درجة واحدة في اعتماد هذه الطريقة ، ذلك أن شخصية المفسر تصقلها جملة من العوامل المؤثرة فتجعلها تتبنى اتجاهها ومنهجها في التعامل مع آراء الآخرين ، ومن هذه المناهج الميل إلى التمييز والتمحيص والتحقيق في كل ما يتعامل معه وهو بالنزعة النقدية في التفسير ، فكيف نشأت وتطورت هذه النزعة عند الشيخ بن عاشور ؟ وما مظاهر هذه الشخصية من خلال مؤلفاته على العموم ومن خلال تفسيره على الخصوص .

<sup>1</sup> - انظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج 5 ص 467-468 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 3 ص 425-426-427 ؛ الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج 2 ص 544 .

<sup>2</sup> - الزهراني ، يحي ، صناعة النقد في التفسير مقال ، ص 135-187 .

<sup>3</sup> - إحسان الأمين ، منهج النقد في التفسير ، ص 15 .

<sup>4</sup> - الجار الله عبد السلام بن صالح بن سليمان ، نقد الصحابة والتابعين للتفسير ، ص 16 .

## 2- التعريف بالشيخ محمد الطاهر بن عاشور .

في حدود سنة 1648م خرج الجد السادس لمتزجنا من سلا المغربية متوجها إلى الحج وعند عودته استقر بتونس<sup>1</sup> ، وبهذه الرحلة عُرِست شجرة آل عاشور الطيبة أين ثبت الأصل وامتد الفرع حتى ظهر منه مترجمنا الذي ولد بالمرسى شمال العاصمة سنة 1296هـ / 1879م<sup>2</sup> . تلقى تعليمه الأولي فحفظ القرآن وحَصَّ َل بعض الفنون في الكُتَّاب ، ولما بلغ الرابعة عشر التحق بالزيتونة ففُضِيَ بها سبع سنوات حتى نال تخرج سنة 1899م ، وبعد تخرجه انطلقت مسيرته العملية مدرسا بالزيتونة والمدرسة الصادقية وعين عضوا بمجلس إدارة الجمعية الخلدونية ، ولازال متنقلا بين الوظائف الإدارية والقضائية والإفتاء ومشيخة الجامع الأعظم إلى أن عين شيخ الإسلام المالكي سنة 1932م ، وبعد الاستقلال عين عميدا للجامعة الزيتونية سنة 1955م<sup>3</sup> . كما أنه زواج بين المهام المذكورة والمساهمة في عدة هيئات علمية وإعلامية ، كانتخابه عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والمجمع العلمي العربي بدمشق ، وقد كانت له كتابات بمجلتيهما وبغيرهما كالموسوعة الفقهية بالكويت ، ومجلة الهداية الإسلامية بالقاهرة ، وعدد من الصحف والمجلات بالشرق كالمنازل ، وبتونس كالسعادة العظمى<sup>4</sup> . وبعد حياة حافلة بالعلم والإصلاح انتقل إلى جوار ربه في يوم الأحد 13 رجب 1393م / 12 أغسطس 1973م ، ودفن بمقبرة الزلاج بتونس العاصمة<sup>5</sup> .

إن أهم ما تميز به ابن عاشور في حياته هو تلك الشخصية الإصلاحية ذات النزعة النقدية ، وترجع عوامل تكوينها ونبوغها إلى ثلاثة جوانب : أولها هو الأعلام المؤثرين في فكره من رجال العلم والإصلاح ، فعلى المستوى العائلي أبوه الشيخ محمد ابن عاشور رئيس جمعية الأوقاف ، وجدته لأمه الوزير بوعتور الذي بذل جهدا عظيما في تنشئته وتكوينه . وفي المسار التعليمي نجد شيوخه من أمثال عمر ابن الشيخ الذي اعترف بأسلوبه في التدريس محمد الخضر حسين واعتبره من أنفع طرق التعليم ، ومنهم سالم بوحاجب المصلح الذي لازم بين الدين والحياة . أما على مستوى الحركات الإصلاحية فقد التقى برائدها محمد عبده وحصل من التجاوب بينهما ما جعل مترجمنا ينوّه به ويشيد بمكانته العلمية ، وأفكاره الإصلاحية<sup>6</sup> .

1- دائرة المعارف التونسية ، إشراف د.محمد الطالبي ، الكراس 1994/4 ، ص 48 بتصرف .

2- الغالي بلقاسم ، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره ، ص 37 ، بتصرف .

3- انظر ابن خوجة ، محمد الحبيب ، شيخ الإسلام محمد الطاهر بن عاشور ، ص 148 ، 160-161 .

4 - انظر ابن خوجة ، محمد الحبيب ، م س ، ص 162 .

5 - انظر ابن خوجة ، محمد الحبيب ، م ن ، ص 163 .

6 - انظر ابن خوجة ، محمد الحبيب ، م ن ، ص 180 ؛ الغالي ، بلقاسم ، شيخ الجامع الأعظم ، ص 42 - 44 ، 43 .

الجانب الثاني هو الاستعدادات الفطرية والمجهودات المبذولة في التحصيل ، فلم يكن ابن عاشور ليستفيد من تلك العوامل التي تهيأت له لولا ما حباه الله به من مواهب فطرية واجتهاد نظري ، فقد " كان قديراً على النظر والمشاركة والنقد لكل ما يقع تحت يده ، وذلك بما خصه الله تعالى به من سعة العارضة وقوة الذاكرة ، ودقة المقارنة والمناظرة بين مختلف المراجع والأقوال والآراء العلمية"<sup>1</sup> . أما الجانب الثالث فهو الأحداث المواكبة لنشأته ، إذ كانت الخلافة العثمانية تعيش ضعفاً شمل جميع المجالات ، وتأثرت كل الدول التي كانت تحت رايته ، فسادت حالة اضطراب وفساد في تونس<sup>2</sup> . وفي هذه الأجواء الملبدة كان مولده وبعده بسنتين وقعت تونس بيد الاستعمار وبدأت فرنسا تدير البلاد والعباد<sup>3</sup> . أدت هذه الوقائع إلى ظهور ردود أفعال محلية وخارجية امتد تأثيرها إلى الداخل التونسي ، فقد جوبه الاستعمار بالانتفاضة الشعبية المسلحة في البداية ، وبمرور الوقت ظهرت المقاومة السلمية التي قادتها الحركة الوطنية ومرت بمراحل حتى نالت البلاد استقلالها سنة 1956م<sup>4</sup> . وفي العالم الإسلامي نشأت الحركات الإصلاحية الرامية إلى التغيير ومنها مدرسة جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده ، وفي تونس مثلت الحركة جناحان : الأول سياسي عماده خير الدين باشا وأنصاره ، والثاني علمي عماده إسماعيل التميمي الذي أخرج الفكر الإسلامي من الجمود والتحجر إلى مجال البحث والاجتهاد في النص<sup>5</sup> ، تميزت هذه الحركات بابتكار الوسائل الإصلاحية الكثيرة منها : تنظيم التعليم الزيتوني عبر تشكيل لجنة من علماء الزيتونة سنة 1874م ، ومن مهامها تخطيط برامج التعليم الزيتوني وضبط مناهجه<sup>6</sup> ، ومنها تأسيس المدرسة الصادقية التي مثلت منهجاً متطوراً امتزجت فيه علوم العربية باللغات الأجنبية ، ومنها إنشاء المكتبة العبدلية سنة 1875م التي كانت مركزاً للقاء النخبة المثقفة وربطهم بمختلف تيارات عصرهم فساهمت في تكوين النهضة الفكرية في عصر ابن عاشور ، ومنها تشجيع حياة الطباعة والنشر ببعث نشاط المطبعة التونسية من قبل الوزير خير الدين ، كما تأسست جريدة الحاضرة الأسبوعية سنة 1888م ، ثم الزهرة سنة 1890 ، ثم سبيل الرشاد سنة 1895م<sup>7</sup> .

1 - بن خوجة ، محمد الحبيب ، م ، ن ، 161 ، بتصرف .

2 - انظر مفتاح العلي ، هيا ثامر ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور و منهجه في تفسيره ، ص 35-36 .

3 - انظر الطباع ، خالد إيد ، محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه وأصوله و التفسير و علومه ، ص 18 .

4 - انظر الشريف ، محمد الهادي ، م ، ن ، ص 109 .

5 - انظر الغالي ، بلقاسم ، شيخ الجامع الأعظم ، ص 19 ؛ ابن خوجة ، الحبيب ، شيخ الإسلام ابن عاشور ، ص 91 .

6 - انظر بن عاشور ، الفاضل ، م ، س ، ص 24 .

7 - بن عاشور ، الفاضل ، الحركة الأدبية و الفكرية في تونس ، ص 23-24 ، 26 ؛ الغالي ، بلقاسم ، شيخ الجامع الأعظم ، ص 31-32 .

إن هذه الأحداث المذكورة تزامنت في مجملها مع نشأة ابن عاشور العلمية ، ما شكل سببا قويا في تأثره بالمظاهر الإصلاحية وتكون النزعة النقدية لديه ، هذه الأخيرة انعكست على أعماله خاصة مؤلفاته التي أثرى بها المكتبة الإسلامية ، إذ أن المطالع لتلك الآثار يلحظ أن القدر المشترك بينها هو حضور الشخصية الناقدة بقوة ، فعلى سبيل المثال نجد كتابه الوقف وأثره في الإسلام عبارة عن رسالة نقدية لمقترح أحد أعضاء مجلس النواب المصري بإصدار قانون في تحجير انعقاد الوقف ، فأجابه فيها مبينا نظرة الإنسان الخاطئة لمعنى تملك المال ثم بين مقصد الشريعة في تصريف الأموال ، ثم نظرة الإسلام إلى الوقف وأقسامه ، ليختتمها بتنفيذ وإبطال الشبهات التي أثارها عضو المجلس في مقترحه<sup>1</sup> ، وبالمنهج نفسه ظهر مؤلفه المعروف ب: نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم ، حيث دون " ملاحظات على انتقادات مؤلف هذا الكتاب خشية أن يتلفها الطلبة وتختلط لديهم الحقائق المعرفية الصحيحة بالخطأ<sup>2</sup> فهو كتاب في نقد النقد ، كما أنه نشر سنتي 1935م - 1936م جملة من المقالات في مجلة هدى الإسلام الصادرة بالقاهرة ، عالج فيه الأوضاع الاجتماعية في العالم الإسلامي وجمعت في كتاب أصول النظام الاجتماعي في الإسلام<sup>3</sup> ، إن المطالع على هذه المؤلفات الثلاثة يعلم أن ابن عاشور الذي اشتغل مفتيا وقاضيا وعميدا للجامعة لم تحجبه هذه المناصب عن معرفة أحوال أمته ، ولا منعه السعي إلى نهضتها بالدعوة إلى التجديد والإصلاح ثم محاولة تطبيق أفكاره الإصلاحية في القطاعات التي أسندت إليه . وبالروح النقدية نفسها تميزت كل مؤلفاته والتي منها تفسيره المعروف بالتحرير والتنوير .

### 2-3 التعريف بالتحرير و التنوير :

يعتبر هذا المؤلف من أكبر آثار ابن عاشور العلمية ، فهو محصلة سنوات من تدريس التفسير وعلوم اللغة ، كما أنه ثمره أربعة عقود انشغل خلالها في إخراج هذا السفر الذي سماه : " تحرير المعنى السديد ، وتنوير العقل الجديد ، من تفسير الكتاب المجيد ، ثم اختصره باسم ( التحرير والتنوير من التفسير ) " <sup>4</sup> ، ويظهر من خلال العنوان تلك النزعة النقدية والتجديدية عند صاحبه ؛ فكلمة تحرير تعني التنقيح والتدقيق والتحقيق بغية إعطاء المعنى الصحيح لكلام الله ، فهو ليس مجرد ناقل ولا مقلد لأقوال غيره . أما عبارة

1 - انظر الميساوي ، محمد الطاهر ، جبهة مقالات ورسائل ابن عاشور ، من ص 905 إلى ص 938 .

2 - انظر ابن عاشور ، محمد الطاهر ، نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم ، ص 3 .

3 - بن خوجة ، محمد الحبيب ، شيخ الإسلام الإمام محمد الطاهر بن عاشور ، ص 666 .

4 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج 1 ص 8-9 .

التنوير والعقل الجديد فلا يخفى ما تحمله من معاني التجديد ورفض الجمود والتقليد ، وهو ما أكده المؤلف في المقدمة قائلا : " فجعلت حقا علي أن أبدي في تفسير القرآن نكتا لم أر من سبقني إليها ، والناس حول كلام الأقدمين أحد رجلين :رجل معتكف فيما أشاده الأقدمون ، وآخر أخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي كلتا الحالتين ضر كثير، وهنالك حالة أخرى ينجر بها الجناح الكسير، وهي أن نعمل إلى ما شاده الأقدمون فنهذه ونزيده، وحاشا أن ننقضه أو نبيده " <sup>1</sup> .

يظهر التحرير والتنوير في شكله العام موزعا على ثلاثين جزءا مستهلا بمقدمة عامة ثم عشر مقدمات في بعض مباحث القرآن ، حيث ضمنها جملة كبيرة من الانتقادات نذكر في المقدمة العامة على سبيل التمثيل ما يلي :

- انتقاد المفسرين لعدم تخصيص بلاغة القرآن بتأليف مستقلة إذ يقول : " ولكن فنا من فنون القرآن لا تخلو عن دقائقه ونكته آية من آيات القرآن ، وهو فن دقائق البلاغة هو الذي لم يخصه أحد من المفسرين بكتاب كما خصوا الأفانين الأخرى " <sup>2</sup> .

- تأكيده على حضور نظرتة النقدية للمفسرين بقوة في كتابه ، مبينا أن النقد لا يقتصر على ذكر النقائص والسلبيات بل يشمل التنويه بالمحسنات والكمالات ، وهذا ما جاء في قوله : " وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها " <sup>3</sup> .

أما المقدمات العشر فكانت مباحث نقدية بامتياز في علوم القرآن ، فمن أمثلة ذلك :

-نقده لبعض أسانيد ومسالك المفسرين<sup>4</sup> : فمن الأسانيد تفسير محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وهي أوهى الروايات ، فإذا انضم إليها محمد بن مروان السدي عن الكلبي فهي سلسلة الكذب ، وأما المسالك فقد أشار لأهل النظر ممن شغف بنقل الموضوعات والإسرائيليات .

-نقده للمتوسعين في استمداد التفسير<sup>5</sup> : فقد ناقش كلا من عبد الحكيم والألوسي والسيوطي في عد علم الكلام والفقهاء من مدد التفسير .

1 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 1 ص 7 ، بتصرف .

2 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج ن ص 8 .

3- ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج ن ص ن .

4 - انظر ابن عاشور، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج 1 ص 15-16 .

5 - ابن عاشور، محمد الطاهر ، م ن ، ج ن ص 26 .

-مناقشة المانعين لتفسير القرآن بالرأي<sup>1</sup>: حيث تحدث عن الشبهة الناشئة من الآثار المروية في التحذير من تفسير القرآن بالرأي فأجاب عنها بخمسة وجوه شرح فيها المقصود بالرأي في الآثار ، ثم عقبها بنقد القائلين بأن التفسير يقتصر على المأثور فقط ، هذا ولم يغفل نقد الرأي الفاسد مثل تفسير الباطنية .

-نقد المولعين بالإكثار من تطلب أسباب النزول : وجه النقد لصنفين من المفسرين : أما المتقدمين فالتمس لهم العذر حيث أن هذا الموضوع لم يكن مشبعا وقتهم فتملكتهم محبة التوسع ، لكن من جاء بعدهم فلا عذر لهم إذ أنهم " تلقفوا الروايات الضعيفة فأثبتوها في كتبهم ولم ينبهوا على مراتبها قوة وضعفاً، حتى أوهوا كثيراً من الناس أن القرآن لا تنزل آياته إلا لأجل حوادث تدعو إليها، وبئس هذا الوهم " <sup>2</sup> .

-إغفال ربط التفسير بإعجاز القرآن : يسير ابن عاشور على رأي جمهرة أهل العلم الذين عللوا إعجاز القرآن في بلاغته وفصاحته ، وعليه انتقد إغفال المفسرين لبلاغة الآيات ، إذ لا يبلغ التفسير حد الكمال في غرضه ما لم يشتمل على بيان دقائق من وجوه البلاغة في الآية المفسرة ، " فمن العجب خلو معظم التفاسير عن الاهتمام بهذا الغرض الأسمى إلا عيون التفاسير ، فمن مقل مثل معاني القرآن لأبي إسحاق الزجاج والمحرم الوجيز للشيخ عبد الحق بن عطية الأندلسي ، ومن أكثر مثل الكشاف " <sup>3</sup> . فهذه نماذج مما تضمنته المقدمات من مناقشات وانتقادات على بعض الآراء في علوم القرآن والتفسير ، فما هي مساحة النقد عند ابن عاشور من خلال تفسير السور والآيات ؟

### 3. النقد في التحرير و التنوير :

سار ابن عاشور في تفسيره على المنهج النقدي الذي ألزم به نفسه في المقدمة ، فكان لا يترك فرصة تسمح بالرد إلا تدخل مصوباً أو مستدركا أو معقبا أو مرجحا ، فتعددت بذلك مجالات النقد وتنوعت صيغته وأساليبه ؛ ما جعل النزعة النقدية عنده بارزة بقوة في هذا الكتاب .

### 3-1 مجالات النقد :

تنوعت مواضيع النقد عند ابن عاشور واختلفت صور كل منها ، وسأذكر في هذه الجزئية النزر القليل منها مقتصرًا على مثال واحد لكل موضوع :

1 - ابن عاشور، محمد الطاهر ، م ن ، ج ن ص 30-31-32-33 .

2 - ابن عاشور، محمد الطاهر ، م ن ، ج ن ص 46 .

3 - ابن عاشور، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج 1 ص 102 .

**النقد العقدي:** تعتبر آيات العقيدة في القرآن مثار نقاشات وردود منذ الأزمنة الأولى ، خاصة إذا كان المفسر ينتمي لمذهب عقدي فإنه لا محالة يدافع عن الكثير من آرائه ، والشيخ ابن عاشور سني أشعري العقيدة يظهر ذلك من خلال مواقفه وتصريحاته ، إذ أقر بذلك في مثل قوله : "وهو معنى قول أصحابنا الأشاعرة " <sup>1</sup> ، وقوله: " لأن هذه الآية هي المشتهرة بين أصحابنا الأشعرية " <sup>2</sup> ، وعبر عنهم كثيرا بقوله الأصحاب . ومن خلال تتبع التفسير العقدي عنده نجد في الجمل قد وافق مذهب الأشاعرة وانتقد مخالفهم خاصة ما يتعلق بآيات الصفات ، فقد رد على من حملها على ظاهرها دون اعتبار للقرائن والأدلة التي تلزمنا بتأويلها ، يقول رحمه الله : " ثم إن تأويل اللفظ في مثله قد يتيسر بمعنى مستقيم يغلب على الظن أنه المراد إذا جرى حمل اللفظ على ما هو من مستعملاته في الكلام البليغ مثل الأيدي والأعين في قوله : ﴿ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [الذاريات 47] ، وقوله : ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور 48] ، فمن أخذوا من مثله أن الله أعينا لا يعرف كنهها ، أو له يدا ليست كأيدينا ، فقد زادوا في قوة الاشتباه " <sup>3</sup> ، وبهذه القاعدة التي قررها فسر كل الصفات التي تُوهم الشبه كالاستواء والحيء والساق وغيرها . وفي صدد تفسيره لآيات العقائد خاض نقاشات علمية وجهها للمخالفين ، فينتقد أحيانا أقوالهم ويسقط في أخرى احتجاجهم بأدلة لا تسعف تأويلاتهم ، ويقارعهم في مواقف كثيرة بأدلة عقلية أو منطقية ، ويحاكمهم أحيانا إلى أصولهم التي قرروها في مذاهبهم ، فمن تلك القضايا نذكر مسألة الشفاعة لأهل الكبائر ، إذ لا خلاف بين العلماء في أن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ثابتة يوم القيامة ، لكنهم اختلفوا فيمن تثبت له ؟ فذهب أهل السنة إلى أنها تحصل لكل من مات مسلما ولو كان مرتكبا للكبائر ، يقول أبو الحسن الأشعري : " وقال أهل السنة والاستقامة بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر من أمته " <sup>4</sup> ، ويقول عضد الدين الإيجي : " أجمعت الأمة على أصل الشفاعة وهي عندنا لأهل الكبائر من الأمة " <sup>5</sup> ، أما المعتزلة فقصروها على التائبين دون المذنبين الذين استوجبوا النار ، يقول القاضي عبد الجبار : " فعندنا أن الشفاعة للتائبين من المؤمنين " <sup>6</sup> ، وأنكروها استنادا على ظواهر بعض النصوص القرآنية ، وقد تعرض لها ابن عاشور عند تفسير ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾

1 - ابن عاشور، محمد الطاهر ، م ن ، ج 22 ص 193 .

2 - ابن عاشور، محمد الطاهر ، م ن ، ج 16 ص 187 .

3 - ابن عاشور، محمد الطاهر ، م س ، ج 3 ص 167-168 .

4 - أبو الحسن الأشعري ت 324هـ ، مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين ، ص 166-167 .

5 - عضد الدين الإيجي ، المواقف ، ص 380 .

6 - القاضي عبد الجبار ، شرح الأصول الخمسة ، ص 687 .

[البقرة54] حيث ذكر مذهب الأشاعرة وأدلتهم ثم عقب قائلاً : "وعند المعتزلة لا شفاعة لأهل الكبائر لوجوه منها الآيات الدالة على عدم نفع الشفاعة كهاته الآية ، وقوله: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المذثر48] ، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا حُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ﴾ [البقرة254] ، ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ﴾ [غافر18] قالوا والمعصية ظلم . ومنها قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء28] وصاحب الكبيرة ليس بمرتضى ، ومنها قوله : ﴿فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ [غافر7] " <sup>1</sup> ، وبعد حشد أدلة المخالفين شرع ابن عاشور في النقد لهم والرد عليهم باتباع الخطوات التالية :

- الردود على أدلتهم : " محل ذلك كله في الكافرين جمعا بين الأدلة ، وأن قوله: ﴿لمن ارتضى﴾ يدل على أن هنالك إذنا في الشفاعة كما قال : ﴿إلا لمن أذن له﴾ [سبأ23] وإلا لكان الإسلام مع ارتكاب بعض المعاصي مساويا للكفر وهذا لا ترضى به حكمة الله وأما قوله : فاغفر للذين تابوا فعداء لا شفاعة " <sup>2</sup> .

- تعليل قولهم : " والظاهر أن الذي دعا المعتزلة إلى إنكار الشفاعة منافاتها لخلود صاحب الكبيرة في العذاب الذي هو مذهب جمهورهم الذين فسروا قول واصل بن عطاء بالمنزلة بين المنزلتين بمعنى إعطاء العاصي حكم المسلم في الدنيا وحكم الكافر في الآخرة ولا شك أن الشفاعة تنافي هذا الأصل " <sup>3</sup> . أي تنافي أصلهم المعروف بالوعد والوعيد ، حيث جعلوا واجبا على الله أن يثيب الطائع ويعاقب العاصي .

- الرد على إيراداتهم : رغم أن ابن عاشور صرح أنه لم يجد جوابا لهم على حديث الشفاعة إلا أنه افترض جوابهم ورد عليه قائلاً : " وأحسب أنهم يجيبون عنه بأن أخبار الأحاد لا تنقض أصول الدين ولذلك احتاج القاضي أبو بكر إلى الاستدلال بالتواتر المعنوي ، والحق أن المسألة أعلق بالفروع منها بالأصول لأنها لا تتعلق بذات الله ولا بصفاته " <sup>4</sup> .

- محاكمتهم إلى أصولهم : " ولو جاريناهم في القول بوجوب إثابة المطيع وتعذيب العاصي ، فإن الحكمة تظهر بدون الخلود وبحصول الشفاعة بعد المكث في العذاب ، فلما لم نجد في إثبات الشفاعة ما ينقض أصولهم فنحن نقول لهم : لم يبق إلا أن هذا حكم شرعي في تقدير تعذيب صاحب الكبيرة غير التائب وهو يتلقى من قبل الشارع وعليه فيكون تحديد العذاب بمدة معينة أو إلى حصول عفو الله أو مع الشفاعة، ولعل الشفاعة تحصل عند إرادة الله تعالى إنهاء مدة التعذيب. وبعد فمن حق الحكمة أن لا

1 - ابن عاشور، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج1 ص 487 .

2 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن .

3 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن .

4 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن .

يستوي الكافرون والعصاة في مدة العذاب ولا في مقداره ، فهذه قولة ضعيفة من أقوالهم حتى على مراعاة أصولهم " 1 .

## ب- النقد الفقهي :

يعد ابن عاشور من فقهاء المالكية في هذا الزمان وقد بلغ درجة الاجتهاد الفقهي وقد تميز تفسيره بعد فقهي عميق وبعد نقدي كذلك ، سواء كان النقد موجها للمذاهب الأخرى أو حتى لأصحابه .  
المثال : نقد الاستدلال على حرمة أكل الخيل والبغال والحمير بقوله تعالى : ﴿ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِيَتْرَكُوها وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل 8] . استدل عدد من الفقهاء بالآية على تحريم لحم المذكورات منهم ابن عباس رضي الله عنه والإمام مالك بن أنس . وابن عاشور في هذا الموضوع التفسيري أنكر تحميل الآية دلالة تحريم أكلها وهو في ذلك ينتقد من استنبط التحريم من الآية ومنهم ابن عباس رضي الله عنه فيما يروى عنه من طريقين أحدهما عن سعيد بن جبيرة عنه ، أنه سئل عن لحوم الخيل ، فكرهها وتلا هذه الآية " 2 . وفي موضع آخر يروي عنه " مولى نافع بن علقمة : أنه كان يكره لحوم الخيل والبغال والحمير ، وكان يقول : قال الله : ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ فهذه للأكل ، ﴿ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِيَتْرَكُوها ﴾ فهذه للركوب " 3 .

يرد ابن عاشور الاستدلال بالآية فقط مع موافقته على تحريم لحمها فيقول : " و بهذا يعلم أن لا دليل في هذه الآية على تحريم أكل لحوم الخيل والبغال والحمير " 4 ، وهذا النقد قد سبقه إليه غيره منهم الإمام الطبري الذي بين مذهبي العلماء فيها ثم رجح رأي القائلين أنها لا تشير إلى حرمة أكل المذكورات ، مستندا على الإجماع بجواز ركوب ما قال فيها لتأكلوها مما يدل على جواز أكل ما قال فيها لتركبوها إلا إذا ثبت تحريمه بنص آخر ، أما بهذه الآية فلا دلالة على الحرمة 5 . ومن القائلين بهذا النقد ابن عطية في تفسيره : " وهذه الحجة غير لازمة عند جماعة من العلماء ، قالوا إنما ذكر الله عز وجل عظم منافع الأنعام ، وذكر عظم منافع هذه وأهم ما فيها ، وليس يقضي ذلك بأن ما ذكر لهذه لا تدخل هذه فيها " 6 ، و منهم الإمام القرطبي في أحكامه ، وبذلك يكون ابن عاشور ناقلا لهذا النقد إلا أنه علل رأيه بغير تعليقات

1 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج1 ص 488 .

2 - الطبري ابن جرير ، جامع البيان ، ج6 ص 4953 ، رقم : 21276 .

3 - الطبري ، م.ن ، رقم : 21275 .

4 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج14 ص 108 .

5 - انظر الطبري ( أبو جعفر محمد بن جرير ) ت 310 هـ ، م س ، ج ن ، ص 4954 .

6 - ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج3 ص 380 .

من سبقه ، فهو يرى أن الامتتان في هذه الآية وما قبلها جرى على عادة المخاطبين به ، ومثل لذلك بذكر حمل الأثقال على الأنعام دون غيرها فقال : " وقد اقتصر على منة الركوب على الخيل والبغال والحمير والزينة ، ولم يذكر الحمل عليها كما قال في شأن الأنعام وتحمل أثقالكم ، لأنهم لم تكن من عادتهم الحمل على الخيل والبغال والحمير " <sup>1</sup> ، و فيه إشارة إلى أن أحد من العلماء لم يقل بجمرة حمل الأثقال على الخيل والبغال والحمير استدلالا باقتصار الآية على ذكر الركوب والزينة ، فكذلك لا دلالة فيها على حرمة الأكل . وباعتبار أن الكلام جرى بالامتتان وفق ما تعودوا عليه فإن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير لم يكن من عرفهم إلا إذا اضطروا إليه ، يقول ابن عاشور : " لأن أكلها نادر الخطور بالبال لقلته ، و كيف وقد أكل المسلمون لحوم الحمر في غزوة خيبر بدون أن يستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في حالة اضطرار ، وآية سورة النحل يومئذ مقروءة منذ سنين كثيرة فلم ينكر عليهم أحد ولا أنكره النبي صلى الله عليه وسلم " <sup>2</sup> . ومما سبق ذكره يعلم أن ابن عاشور ينقل في أحيان كثيرة دون عزو وقد صرح بذلك في المقدمة قائلا : " ولقصد الاختصار أعرض عن العزو إليها " <sup>3</sup> ، وهذا ما يتطلب جهدا كبيرا من الباحث للتمييز بين المنقول وكلامه ، كما يستفاد من نقده لمالك رحمه الله أنه كان غير متعصب لمذهبه ولا جامد على آراء واختيارات فقهاء المذهب الذي ينتمي إليه ، ما يجعل نزعته النقدية موضوعية نابعة من قناعات علمية ومعرفية لا من ميولات مذهبية .

**ج-النقد الأصولي :** من أمثلة ذلك اعتراضه على دليل اعتبار الإجماع من القرآن ، فعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [ البقرة 143 ] بين أن أهل أصول الفقه استدلوا بها على حججية الإجماع وذكر ثلاثة طرق لاستدلالهم ، غير أنه انتقد ذلك ولم ير أن الآية تشير إلى حججية الإجماع فقال: "الآية صريحة في أن الوصف المذكور فيها مدح للأمة كلها لا لخصوص علمائها فلا معنى للاحتجاج بها من هاته الجهة على حججية الإجماع الذي هو من أحوال بعض الأمة لا من أحوال جميعها " <sup>4</sup> . وإن كان نقده ليس على إطلاقه فهو يرى جواز وجه آخر للاستدلال بالآية على ما أجمعت عليه الأمة وقد مثل له بالمواتر والمعلوم من الدين بالضرورة ، والنقد عينه وجهه للأصوليين عند تعرضه لبيان قول الله : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

1 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج14 ص108 .

2 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 22 ص 193 .

3 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج1 ص 7 .

4 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج 2 ص19 .

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴿آل عمران 110﴾ ، فقال : " وقد شاع عند العلماء الاستدلال بهذه الآية على حجية الإجماع وعصمته من الخطأ " <sup>1</sup> ، ويبين في نقده جواز دلالة الآية على نوع الإجماع المذكور آنفاً ، أما الإجماع الاجتهادي الخاص بعلماء الأمة فلا دلالة عليه ، " فإن كان على حجية الإجماع بمعنى الشرع المتواتر المعلوم من الدين بالضرورة فهو استدلال صحيح لأن المعروف والمنكر في هذا النوع بديهي ضروري ، وإن كان استدلالاً على حجية الإجماعات المنعقدة عن اجتهاد ، وهو الذي يقصده المستدلون بالآية ، فاستدلّهم بما عليه سفسطائي لأن المنكر لا يعتبر منكراً إلا بعد إثبات حكمه شرعاً ، وطريق إثبات حكمه الإجماع " <sup>2</sup> .

**د- نقد المرويات :** تأخذ المرويات في كتب التفسير حيزاً واسعاً إذ تشمل الأحاديث النبوية والقراءات وأسباب النزول وأقوال الصحابة والتابعين وتاريخ النزول وحتى الإسرائيليات ، وعلى قدر امتدادها يتوسع النقد والقبول والرد ، وسنذكر مثلاً جامعا لبعض ما ذكرنا من مواضيع .

-نقد القول بأن القرآن ضاع منه الكثير : هذا القول بني على أخبار <sup>3</sup> واهية أحدها ينسب إلى أبي بن كعب رضي الله عنه والآخرون إلى عائشة رضي الله عنها ، و قد نبه عليها ابن عاشور معتمداً في ردها على مايلي :

-الصناعة الحديثية : فقد اعتبر أن كلا الخبرين ضعيف الإسناد . ثم غرابة أثر أبي حيث تفرد به ولم يثبت عند غيره من الصحابة . وحكم بالوضع على الأثر الثاني المنسوب لعائشة رضي الله عنها <sup>4</sup> .

-تفاوت الصحابة في ترتيب آي القرآن : اعتمد على ما نقل عن الصحابة في تفاوتهم في حفظ القرآن وفهمه وضبط آيات كل سورة ، قال ابن عاشور : " وأنا أقول : إن صح عن أبي ما نسب إليه فما هو إلا أن شيئاً كثيراً من القرآن كان أبي يلحقه بسورة الأحزاب وهو من سور أخرى من القرآن مثل كثير من سورة النساء الشبيه ببعض ما في سورة الأحزاب أغراضاً ولهجة مما فيه ذكر المنافقين واليهود " <sup>5</sup> ، ويظهر أن هذا

1 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 4 ص 51 .

2 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج ن ص 52 .

3 - منها ما روي عن زر بن حبیش قال : قال لي أبي بن كعب : كأيّن تعدون سورة الأحزاب؟ قال : قلت : ثلاثاً وسبعين آية . قال : أقط ، فو الذي يخلف به أبي : إن كانت لتعدل سورة البقرة . ولقد قرأنا فيها» : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم «فرغ فيما رفع ( رواه الحاكم : المستدرک : کتاب الحدود ، حديث رقم : 8068 ) . و ما روي عن عائشة قالت : كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن . ( رواه أبو عبيد ، فضائل القرآن ، باب ما رفع من القرآن بعد نزوله ولم يثبت في المصاحف ) .

4 - انظر محمد الطاهر ابن عاشور ، م ن ، ج 21 ص 246 - 247 .

5 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحريرو و التنوير ، ج 19 ص 246 .

الاحتمال من مبتكرات ابن عاشور في الرد على هذه المسألة وذلك بدلالة تصريحه " وأنا أقول " ، ما يؤكد النزعة النقدية التي تجذبه للمساهمة في إيراد الاحتمالات والحجج على مختلف القضايا التفسيرية .

-اعتماد الإجماع : إذ يضيف على ما سبق قائلا : " وليس بعد إجماع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصحف عثمان مطلب لطالب " <sup>1</sup> .

-الالتفات إلى طريقة جمع القرآن : وهي الرجوع إلى المحفوظ في الصدور ، قال ابن عاشور : " ولم يكن تعويلهم في مقدار القرآن وسوره إلا على حفظ الحفاظ . وقد افتقد زيد بن ثابت آية من سورة الأحزاب لم يجدها فيما دفع إليه من صحف القرآن فلم يزل يسأل عنها حتى وجدها مع خزيمه بن ثابت الأنصاري وقد كان يسمع رسول الله يقرؤها ، فلما وجدها مع خزيمه لم يشك في لفظها الذي كان عرفه، وهي آية : ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...تبديلا﴾ [الأحزاب 23] ، وافتقد الآيتين من آخر التوبة فوجدهما عند أبي خزيمه بن أوس "

-تحكيم قواعد التعارض : ففي هذا المقام تعارض خبر أبي مع إجماع الأمة على مقدار سورة الأحزاب ، فلا يقوى خبر الآحاد على نقض الإجماع المنقول إلينا بطريق المتواتر ، قال ابن عاشور : " وهو أيضا خبر آحاد لا ينتقض به إجماع الأمة على المقدار الموجود من هذه السورة متواترا " <sup>2</sup> .

-ربط الخبر بالأصول العقائدية الضالة : فإن كثيرا من الأخبار وضعت أو حرفت لتخدم أصول الطوائف التي ابتدعت أقوالا تطعن في القرآن والسنة والصحابة رضوان الله عليهم ، وفي هذا الصدد يقول ابن عاشور : " وكون القرآن قد تلاشى منه كثير هو أصل من أصول الروافض ليطعنوا به في الخلفاء الثلاثة ، والرافضة يزعمون أن القرآن مستودع عند الإمام المنتظر فهو الذي يأتي بالقرآن وقر بعير " <sup>3</sup> .

-الاستشهاد بأقوال المفسرين : ومنهم الزمخشري حيث نسب إليه قولاً مشابهاً فقال : " وفي الكشف : وأما ما يحكى أن تلك الزيادة التي رويت عن عائشة كانت مكتوبة في صحيفة في بيت عائشة فأكلتها الداجن ، أي الشاة، فمن تأليفات الملاحدة الروافض " <sup>4</sup> ، وهذا من منهج ابن عاشور في النقد حيث نجده أحيانا ينقل النقد عن غيره ويعزوه لقائله أو مصدره .

1 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج ن ، ص 247

2 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن .

3 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن .

4 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن .

## 2- المعالم النقدية لابن عاشور في تفسيره .

إن المطلع على التحرير والتنوير ليقف على جملة من المعالم التي تظهر نزعة المؤلف النقدية ، ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر ؛ الأساليب اللغوية المتعددة والصيغ والمصطلحات المتنوعة ثم الأساليب البلاغية المتفننة ، وستحدث عن ذلك فيما يلي :

أ- الأساليب اللغوية والشكلية المستعملة في النقد : أما الأساليب الشكلية المتبعة فيمكن تقسيمها على اعتبارين : باعتبار ذكر القول المنتقد وصاحبه وعدم ذكرهما وهي موزعة على النحو التالي :

أولاً- النقد دون ذكر القول ولا عزوه إلى صاحبه : فمن ذلك قوله: "وهناك روايات أخرى في سبب نزولها لا تناسب موقع الآية مع الآيات المتصلة بها " <sup>1</sup> ، وقوله: "ورويت أخبار أخرى ضعيفة لا جدوى في ذكرها " <sup>2</sup> .

ثانياً- نقد القول دون ذكر صاحبه : منها قوله : " وقد فسر بعض المفسرين القرين هنا بالشيطان الذي يلازم الإنسان لإضلاله وإغوائه ، وطريق حكاية تصدي القائل من أهل الجنة لإخبار أهل مجلسه بحاله يبطل هذا التفسير " <sup>3</sup> ، ومنها كلامه عن موقع غرق يونس عليه السلام فقال : " ولم يكن بنهر دجلة كما غلط فيه بعض المفسرين " <sup>4</sup> .

ثالثاً- نقد دون ذكر القول مع عزوه لصاحبه : فمن ذلك قوله : " فلا تحتفل بما أطال به في الكشف ولا بمخالفة البيضاوي له لا بما تفرع على ذلك من المباحثات " <sup>5</sup> ، ومنها قوله : " وقصة اتخاذهم العجل في كتاب التوراة غير ملائمة للنظر السليم " <sup>6</sup> ، ورغم استشهاده بالتوراة والإنجيل كثيرا إلا أنه لم يذكر هذه القصة التي انتقدها .

رابعاً- النقد بذكر القول مع عزوه إلى صاحبه : وهو كثير في التحرير والتنوير ومثل له بقوله : " و زعم الفراء أن اللهم اسم الجلالة وجملة أصلهما { يا الله أم } أي أقبل علينا بخير ، وكل ذلك تكلف لا دليل عليه " <sup>7</sup> .

- 1 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج26 ص217 .
- 2 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج29 ص99 .
- 3 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج23 ص18 .
- 4 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج ن ص176 .
- 5 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج ن ص161 .
- 6 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج16 ص287 .
- 7 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج3 ص212 .

وباعتبار إجمال النقد وتفصيله توزعت الأساليب على ما يلي :

**أولاً- إجمال النقد :** وذلك بالحكم على القول دون تفصيل ، ومنه قوله : " و قيل في هذا وجوه أخرى هي أضعف مما ذكرنا " <sup>1</sup> ، وقوله : " و قد فسرت الآية في بعض الأقوال بمعان هي بعيدة عن سياقها ونظمها " <sup>2</sup> ، ومنها قوله في قصة أيوب عليه السلام : " ولأهل القصص فيها مبالغات لا تليق بمقام النبوة " <sup>3</sup> ، والملاحظ أن هذه الانتقادات لم تشتمل إلا على الحكم فقط فلا هي ذكرت الأقوال وأصحابها ولا هي ناقشتهم .

**ثانياً- تفصيل النقد :** يطيل ابن عاشور نفس المناقشة أحيانا حتى يستغرق في المسألة الواحدة مساحة واسعة ، ولأن المقام لا يساعد على نقل هذه التفصيلات نكتفي بالإشارة إلى مواضيعها فقط ، فجنده في مسألة توبة قاتل النفس عمدا <sup>4</sup> أطال في نقد القائلين بعدم قبولها ، حيث حكم عليها بالشذوذ ، وروى فيها أقوالا نسبت لبعض الصحابة ثم وضع محاملها وكذا اختلافهم في نسخ آية النساء ﴿ وَمَنْ يُقْتُلْ مُؤْمِنًا مْتَعِدًا ﴾ ومحاويلته التوفيق بينها ، ومثلها تفصيله النقاش في مسألة الطلاق الثلاث <sup>5</sup> في لفظ واحد حيث استغرقت الردود والنقود أربع صفحات كاملة . ومثل ذلك مناقشته التحسين والتقبيح عند الأشاعرة والمعتزلة والماتردية <sup>6</sup> حيث توسع النقاش على امتداد أربع صفحات .

**ثالثاً- إجمال النقد في موضع وتفصيله في موضع آخر :** من الأساليب التي اتبعها ابن عاشور أنه أحيانا يذكر موضوعا نقديا في موضع من تفسيره مجملا ثم يذكره في موضع آخر بشيء من التفصيل والبيان ، فمن ذلك مناقشته للفلاسفة في قولهم أن علم الله يتعلق بالكلييات دون الجزئيات ، فعند تفسير الآية 29 من سورة البقرة ذكر عند قوله تعالى : " و الله بكل شيء عليم " هذه المسألة العقدية فقال : " وأنكر الفلاسفة علمه بالجزئيات وزعموا أن تعلق العلم بالجزئيات لا يليق بالعلم الإلهي وهو توهم لا داعي إليه " <sup>7</sup> ، فقد ذكر قولهم اختصارا مع الحكم عليه بالوهم فقط دون مناقشة ، لكنه عاد عند الآية 141 من سورة

1 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج4 ص223 .

2 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج2/8 ص89 .

3 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج17 ص126 .

4 - انظر ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 5 ص 164-165-166 .

5 - انظر ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج2 ص 417-418-419-420 .

6 - انظر ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 6 ص 40-41-42-43 .

7 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج1 ص 386 .

آل عمران<sup>1</sup> ليثير هذه القضية من جديد مفصلا معنى قولهم بذكر الجزئيات التي ينطبق عليها ، ويشير إلى بعض ممن تبنى هذا القول على اختلاف يسير بينهم مثل جهم بن صفوان وهشام بن الحكم وأبو الحسين البصري وكلهم من المعتزلة ، ثم يعقب عليهم بالردود والأجوبة حيث شغل النقاش أربع صفحات .

**ب- الصيغ والمصطلحات النقدية :** تنوعت الصيغ النقدية في التحرير والتنوير وتكثرت حتى صعب حصرها وإحصاؤها ، وها نحن نعدد بعض ما وقفنا عليه منها :

أولاً- النقد باستعمال صيغ النفي : ونعني بذلك نفي صفات الجودة عن القول المنتقد ، وهي كثيرة جدا نذكر منها تمثيلا مايلي :

- نفي الصحة : كقوله : " و بعضهم يفسر السماوات بالأفلاك وهو تفسير لا يصح " <sup>2</sup> ، و قوله : " وقال بعضهم يقدر مبتدأ محذوف بعد ﴿ وهو ﴾ تقديره : وهو خصامه ألد الخصام وهذا تقدير لا يصح " <sup>3</sup> .  
- نفي الثبوت : منه قوله : " ولم يثبت في السنة الصحيحة والمأثور من أسمائها إلا فاتحة الكتاب ، والسبع المثاني ، وأم القرآن ، أو أم الكتاب " <sup>4</sup> ، وقوله : " و قال القرطبي : إن حكم الإنجيل العفو مطلقا والظاهر أن هذا غير ثابت في شريعة عيسى " <sup>5</sup> .

- نفي الاستقامة : مثل قوله : " في تأويلها وجوها ثلاثة من أقوال المفسرين لا يستقيم منها إلا ما قاله ابن الأعرابي أن السبب القطع " <sup>6</sup> ، وقوله : " قال ابن عرفة : وتنكير معروف هنا وتعريفه في الآية المتقدمة ، لأن هذه الآية نزلت قبل الأخرى ، فصار هنالك معهودا . وأحسب هذا غير مستقيم " <sup>7</sup>  
ثانيا- استعمال الصيغ التي تعبر عن النقص والضعف ونذكر لها ثلاثة أمثلة :

- البطلان : كقوله : " وبطل ما شاع عند متابعي السكاكي من قولهم استغراق المفرد أشمل " <sup>8</sup> ، ومنها نقده لأحد الأقوال عن الحروف المقطعة : " ويطله أنه وقع بعد بعضها ما لا يناسبها لو كانت أسماء للقرآن " <sup>9</sup>

1 - انظر ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج 4 ص 101 ... 105 .

2 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 2 ص 267 .

3 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 2 ص 267 .

4 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 1 ص 131 .

5 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 2 ص 143 .

6 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 30 ص 19 ، بتصرف .

7 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 2 ص 374 ، بتصرف .

8 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج 1 ص 169 .

9 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 1 ص 211 .

- الخطأ : كقوله : " وكلام ابن هشام خطأ وكلام ابن الحاجب مثله " <sup>1</sup> ، وقوله : " وأخطأ كل من رام أن يجعل لهذا الخلاف ثمرة غير ما ذكر " <sup>2</sup> .

-التكلف : كقوله : " وكل ذلك تكلف لا داعي إليه " <sup>3</sup> ، وقوله : " وقيل لفظ مثل زائدة ، وقيل الباء للآلة والاستعانة ، وقيل الباء زائدة ، وكلها وجوه متكلفة " <sup>4</sup>

### ج- التفنن في استعمال الأساليب والصور البلاغية : نذكر منها ما يلي :

السجع : كقوله : " وقد رويت في القصة أخبار مخلوطة ، فإياك أن تتسرب إلى نفسك منها أغلوطة " ، وقوله : " ومما يقف منه الشعر ، ولا ينبغي أن يوجه إليه النظر " ، ومنها قوله : " وجاء الزمخشري في ذلك بالتهويل ، والضجيج والوعويل " ، ومنها قوله : " ومن يزعم ذلك فقد ضل ديننا واختل نظر وتخمينا " .  
فلاحظ كيف تفنن دون تكلف في تحقيق السجع بين هذه الجمل بنهاية كل مقطع بالحروف نفسها .  
الجناس : ومنه قوله : " فلا ينبغي التعويل على هذا التأويل " ، فكلمتي التعويل والتأويل متماثلتان في كل من عدد حروفهما وترتيبهما وحركتهما واختلفتا في الحرف الثالث من مبنى الكلمة فهو جناس ناقص .  
وجمع في موضع نقدي آخر بين السجع والجناس بقوله : " فزال الخفاء و اندفع الجفاء ، و كل الفريقين خيرة الحنفاء " ، فالجناس بين لفظي الخفاء والجفاء ، والسجع بين المقطعين بلفظي الجفاء والحنفاء .

استعمال الأمثال العربية : قال ابن عاشور : " وفسر صاحب الكشاف المثل هنا بالصفة الغريبة تشبيها لها ببعض الأمثال السائرة . وهو تفسير بما لا نظير له ولا استعمال يعضده اقتصادا منه في الغوص عن المعنى لا ضعفا عن استخراج حقيقة المثل فيها وهو جذيعها المحكك وعذيقها المرجب " <sup>5</sup> . فالمقطع الأخير من هذا النص النقدي عبارة عن مثل عربي يوصف به الرجل الذي يُسْتَشْفَى بعقله ورأيه <sup>6</sup> .

استعمال الألفاظ الفصيحة : منها قوله : " احتج بهذه الآية نفاة القياس ، وهو احتجاج لا يرتضيه نُطاس " <sup>7</sup> ، وقوله : " وقد ذهبت في تفسيرها أقوال كثير من المفسرين طرائق قدا ، وتفرقوا بددا بددا " <sup>8</sup> .

1 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 1 ص 353 .

2 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 1 ص 411 .

3 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 1 ص 352 .

4 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 1 ص 741 .

5 - محمد الطاهر ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج 17 ص 340 - 341 .

6 - انظر الميداني النيسابوري ، مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ج 1 ص 31- 32 .

7 - محمد الطاهر بن عاشور ، م ن ، ج 25 ص 42 .

8 - محمد الطاهر بن عاشور ، م ن ، ج 22 ص 190 .

**الاقْتِباس :** منها الاقتباس من القرآن في مثل قوله تعالى : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴾ ، حيث استعملها في ثلاثة مواضع من تفسيره منها قوله : " وقد ذهبت في تفسيرها أقوال كثير من المفسرين طرائق قددا " <sup>1</sup> . ومنها الاقتباس من الحديث النبوي كقوله : " لم يضرب الناظرون فيه بعطن " <sup>2</sup> ، فهو مقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم : فَأَخَذَهَا ابْنُ الْحَطَّابِ فَلَمَّ أَرَّ عَبْرِيًّا مِّنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطْنٍ " <sup>3</sup> .

#### 4. الخاتمة :

من خلال ما سبق في الدراسة فأني حصّلت جملة من النتائج منها:

- 1- ساهم في بزوغ النزعة النقدية عند ابن عاشور عوامل كثيرة خاصة نشأته في بيت العلم واحتكاكه بالشخصيات المجددة .
- 2- إن تفسير التحرير والتنوير من أكثر مؤلفات ابن عاشور التي تُبرز نزعته النقدية من عنوان الكتاب ومقدماته إلى تفسير سور القرآن وآياته .
- 3- احتوى التحرير والتنوير على عديد الانتقادات المنقولة دون عزوها لأصحابها أو مصادرهما ، ما يتطلب من الباحث التحقق من كل نقد حتى يميز بين كلام ابن عاشور ونقولاته .
- 4- تعددت وتنوعت مجالات النقد في التحرير والتنوير ولم يطغ فيها جانب على حساب جانب آخر .
- 5- تنوعت أساليب وصيغ النقد في هذا التفسير حتى صعب إحصاؤها واستقصاؤها ، مما يؤكد أن نقد ابن عاشور صنعة وليس تصنعاً .
- 6- عند الاطلاع على القضايا التي أثارها ابن عاشور في نقده نجدها علمية وموضوعية إلى حد كبير ما يجعله نقداً بناءً يهدف إلى خدمة كتاب الله .
- 7- الانتماء العقدي والفقهني لابن عاشور لم يمنع من حضور نزعته النقدية لاختيارات أهل مذهبه التي .
- 8- يعتبر ابن عاشور شخصية نقدية صالحة للاقتداء بأخلاقها الراقية وآدابها العالية في تصويب الآخرين . وفي الأخير حمدًا لله رب العالمين بدءًا وختامًا ، وصلاةً على سيدنا محمد مع آله وأصحابه ثم سلامًا .

1 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج ن ص 190 .

2 - ابن عاشور ، محمد الطاهر ، م ن ، ج 2 ص 16 .

3 - البخاري : الجامع الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة : باب حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله ، حديث رقم : 3664 ؛ مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم : باب من فضائل عمر رضي الله عنه ، حديث رقم : 2392 .

5. قائمة المراجع:

- 1- إحسان الأمين ، منهج النقد في التفسير ، دار الهادي بيروت ، لبنان ، 1428هـ/2007م .
- 2- أبو الحسن الأشعري ت 324هـ ، مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية بيروت ، 1411هـ / 1990م .
- 3- الإيجي ، عضد الدين عبد الرحمن ، المواقف في علم الكلام ، عالم الكتب ، بيروت .
- 4- البخاري ( أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي ) ت 256 هـ ، الجامع الصحيح ، ج 1 ط 2 ، السعودية ، دار السلام الرياض ، 1419 هـ / 1999 م .
- 5- الجار الله عبد السلام بن صالح بن سليمان ، نقد الصحابة و التابعين للتفسير: دراسة نظرية تطبيقية ، ج 2 ، دار التدمرية الرياض . السعودية ، 1429 هـ / 2008م ، ط 1 .
- 6- الجوهري ( إسماعيل أبو نصر بن حماد الفارابي ) ت 393 هـ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ج 6 ط 4 ، لبنان ، دار العلم للملايين بيروت ، 1407 هـ / 1987 م .
- 7- الحاكم (أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري) ت 405 هـ ، المستدرک علی الصحیحین ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1411هـ/ 1990م .
- 8- الخضر، محمد ، حسين ، تونس و جامع الزيتونة ، دار النوادر دمشق ، 1431هـ / 2010 م ، ط 1 .
- 9- بن خوجة ، محمد الحبيب ، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 2008م .
- 10- ابن سلام (أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي) ت 224هـ ، فضائل القرآن ، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين ، دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ، ط 1 ، 1415هـ - 1995م .
- 11- الشريف ، محمد الهادي ، تاريخ تونس ، ترجمة محمد الشاوش و محمد عجينة ، دار سراس ، تونس، 1993 .
- 12- الطالبي ، محمد ، دائرة المعارف التونسية ، بيت الحكمة ، الكراس 1994/4 .
- 13- الطبري ( أبو جعفر محمد بن جرير ) ت 310 هـ ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق أحمد عبد الرزاق البكري و آخرون ، م 10 ط 4 ، مصر ، دار السلام ، 1430 هـ / 2009 م .
- 14- ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، ج 11 د.ط ، تونس ، دار سحنون ، د.ت .
- 15- ابن عاشور ، محمد الطاهر ، أليس الصبح بقریب ، دار سحنون تونس ، ط 3 ، 1431هـ / 2010 م .

- 16- ابن عاشور، محمد الطاهر، نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم، المطبعة السلفية، مصر، 1344هـ.
- 17- ابن عاشور، الفاضل، الحركة الأدبية و الفكرية في تونس، مطبعة دار الهناء، 1956.
- 19- ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي) ت 542 هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، ج 6 ط 1، لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ.
- 20- القاضي عبد الجبار (أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد المعتزلي) ت 415 هـ، شرح الأصول الخمسة، تحقيق عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط 3، 1416 هـ/1996 م.
- 21- الغالي، بلقاسم، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته و آثاره، دار ابن حزم بيروت، ط 1، 1417 هـ / 1996 م.
- 22- ابن فارس (أحمد أبو الحسين بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي) ت 395 هـ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ج 1 ط 1، الناشر محمد علي بيضون، 1418 هـ / 1997 م.
- 23- محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي ط 1، 1404 هـ / 1984 م.
- 24- مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري) ت 261 هـ، المسند الصحيح المختصر، خرج الأحاديث صدقي جميل العطار، ج 1 ط 1، لبنان، دار الفكر بيروت، 1421 هـ / 2000 م.
- 25- مفتاح العلي، هيا ثامر، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور و منهجه في تفسيره، دار الثقافة، قطر، 1994.
- 26- ابن منظور (محمد جمال الدين أبو الفضل الإفريقي) ت 711 هـ، لسان العرب، اليازجي وجماعة من اللغويين، ج 10 ط 3، بيروت، دار صادر، 1414 هـ.
- 27- الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري) ت 518 هـ، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت،
- 28- الميساوي، محمد الطاهر، جمهرة مقالات و رسائل ابن عاشور، دار النفائس، الأردن، 1436 هـ / 2015 م، ط 1.